



جامعة تكريت
كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

المرحلة: الثالثة

المادة : تاريخ الحضارة العربية

عنوان المحاضرة: النظام القضائي في الدولة العربية

أسم التدريسي : م . م . سلوى عبد علي عبد الحميد حسن

الإيميل الجامعي للتدريسي :

Salwa.ali@tu.edu.iq

س1 / أكتبي عن ظهور وظيفة القاضي؟

الجواب:

اخذت الدولة العربية منذ عهد الرسول محمد (ص) على عاتقها مهمة الفصل في الخصومات والمنازعات بين الناس، وبذلك وضعت خاتمة للتحكيم الجاهلي ، وكان الرسول محمد (ص) اول من اهتم بالقضاء فمارسه قاضياً ومشرعاً يقضي بين المتنازعين ويحكم بين المتشاجرين، وكان توليه القضاء أمر من الله تعالى بقوله: ((فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)) ، فسرت هذه الآية بأن المؤمنين لا يعملون بما يوجيه الايمان حتى يرجعوا الى حكم الرسول (ص) فيما تنازعوا عليه ويسلموا بحكمه وامره، وهكذا دخلت فكرة القانون عن طريق الدين إلى العرب، واصبحت جزءاً من تراثهم الفكري الاصيل.

في خلافه عمر ظهرت وظيفة القاضي نتاج للظروف التي رافقت عليه التحرير والفتح وتمصير الامصار، وكان

سلمان بن ربيعة الباهلي ومن عرف بهذا اللقب القاضي واول قاضي بالكوفة استقضاه عمر (ص) ،

كما استقضى كعب بن سور
على البصرة، وأبا هريرة على البحرين،
وأبا الدرداء على دمشق،
وقيس بن أبي العاص على مصر.

س2/ ماهي الشروط التي وضعوها الفقهاء على من يتقلد منصب القاضي؟
الجواب:

1. ان يكون رجلاً لا يجوز للمرأة ان تتقلد منصب القضاء، هذا ما ذهب إليه
اغلب الفقهاء، الا ابا حنيفة الذي جوز ((ان تقضي المرأة تصح فيها فيه
شهادته)) مما يدل على مرونة فكرية امتاز بيها هذا القانوني الضليع،
لكن الطبري المؤرخ ذهب الى ابعده
منه (فجوز قضاءها في جميع الاحكام)

2- القدرة العقلية للمرشح في ان يكون حاد الذهن جيد النطق له القدرة

الفكرية في إيضاح المشاكل والمعضلات.

3. الحرية: ان يكون المرشح عين ولاية نفسه علماً انا الامام علي (رض) جوز

شهادة العبد، كما جوزه شريح القاضي،

لكن ابن حزم شن هجوماً عنيفاً على معارض ولاية العبد واتشهد بالقرآن

والسنه والعرف على جواز ولايته.

4. الاسلام فلا يجوز ان تقليد الكافر القضاء على المسلمين ولا على الكفار

وان كان أبو حنيفة قد جوز ان يبقى الكافر على جماعته.

5. العدالة: صفه لازمة في كل من يرشح لوظيفة قضائية وإذا كان في المرشح

او القاضي ما يجرح عدالته فلا يسمع له قول ولا ينفذ له حكم

6. سلامة الحواس، خاصة السمع والبصر

7. العلم بالأحكام الشرعية،

القرآن والسنة والإجماع والقياس والمقدرة على الاجتهاد.

س3/ هناك خمس واجبات ذكرها الفقهاء على القاضي يقوم بها

اذكريها؟

الجواب:

1. تسليم ديوان القضاء: وهو مجموعة من الوثائق والسجلات والاحكام

الخاصة بالناس ودعاواهم، تودع في بيت القاضي وعليه تسليمها إلى

القاضي الجديد بحضور شاهدين ليعرف

احوال دائرته.

- 2. تفقد احوال المسجونين (ان الفقهاء يشددون على القاضي ضرورة

الاطلاع على احوال سجناء الدولة ضمن ولايتهم والعمل على إطلاق سراح

من لا تستدعي جنايته استمرار حبسه

3. النظر في امور الاوصياء، فعليه ان يفحص احوال الأوصياء وسيرتهم

في الاموال التي بعهدتهم، والعائدة لبعض الاطفال او الفقراء وللقاضي

الحق في عزل الوصي عن وصايته ان ثبت خيانتة.

4. النظر في أمور أمناء القضاة يشرف القاضي على كثير من المؤسسات

التابعة لدائرته، ويعهد الموظفين ثقة حق الإشراف عليها وتسير امورها

5. النظر في الوقوف العامة والخاصة، ان اموال الاوقاف في الدولة تقع

تحت اشراف القاضي وعليه حال تسلمه وظيفة ان يدقق سجلاتها وسير

العاملين فيها

س4/ في العصر العباسي حدث تطور اساسي بسلطة تعيين القضاة اکتبي

تقريراً عنها؟

الجواب://

فقد اسندت هذه المسؤولية الى الخلفاء انفسهم، فكان تعيين قضاة المدن يصدر من العاصمة بغداد مباشرة، ولعل ذلك جزء من توجه الادارة العباسية نحو المركزية، في العصر العباسي اصبح قضاة الامير (قضاة الخليفة) يستمدون منه سلطهم فلا يجوز للقاضي ان يحكم الا بتفويض منه ، والا فسلطته وأحكامه تغدو غير مشروعة لان التقليد لا يصح الا من جهته، والظاهر ان الخلفاء العباسيين لم يظهروا تساهلاً في استعمال هذا الحق (سلطة تعيين القضاة) حتى في اشد ادوار ضعفهم وتسلط القوى الاجنبية عليهم ، فقد ضمن ابو العباس ابن ابي الشوارب هذا المنصب من معز الدولة على أن يحمل إلى خزائنه في كل سنة مائتي الف درهم. وقد أمر الخليفه المطيع بالله بعد سنين ينقض جميع احكام ابن ابي الشوارب المثبت في سجلاته أن حصر سلطة تعيين القضاة بالخلفاء أوجد الحاجة الملحة لإخضاع المؤسسة القضائية إلى الرقابة المستمرة فالقضاة يصدرن احكامهم باسم الخليفة فكان لابد لرئيس الدولة مراقبتهم باستمرار، فكان الخليفه المنصور على اطلاع تام بكل ما

يقضي به القاضي في النواحي وعلى نهج الخليفة المنصور سار بقية الخلفاء
العباسيين.

س5/ القضاء والنظر في المظالم كانا يقومان جنباً إلى جنب في جميع
البلاد العربية والاسلامية ماهي الشؤون التي تتولى محكمة المظالم النظر
فيها؟

الجواب:

- 1.النظر في تجاوز وتعدي الولاة على حقوق افراد الشعب
- 2.النظر في جور وتعسف الولاة والامراء فيما يجبونه من الأموال من

الشعيب

- 3.مراقبة كتاب الدواوين لأنهم امناء المسلمين على ثبوت اموالهم فيما يستوفونه له ويوفونه منه، والعمل على ايقاف تجاوزاتهم علماً بأن الماوردي يثبت ان هذه الاقسام الثلاث لا يحتاج وإلى المظالم في تصفحها إلى متظلم .
 - 4.تظلم المسترزقة من نقص ارزاقهم وتأخرها عنهم .
 - 5.رد الاموال المغصوبة الى اهلها.
 - 6.الاشراف على الاوقاف .
 - 7.تنفيذ احكام القضاة ان تعذر تنفيذها، لضعفهم او عجزهم.
 - 8.النظر في أمر عجز الناظرون من الحسبة في المصالح العامة.
 - 9.مراعاة العبارات الظاهرة كالحج والجهاد.
 - 10.النظر بين المتشاجرين والحكم بين المتنازعين.
- ويلاحظ ثمة تباين وتوافق في صلاحيات القاضي وصاحب المظالم فلم يكن هناك حدود دقيقة تفصل سلطات الاثنين فكلاهما يتمتع بسلطة قضائية للحكم، غير ان الماوردي يشير إلى عشرة فوارق بين السلطه القضائيه التي لمحكمة المظالم وبين تلك التي القاضي.